

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(535)ـ والحصول على الأرض يتم أساسا على حساب السكان الأصليين، ومن أجل تسهيل العملية هذه كانت تقدم مزايم عديدة، منها ان السكان الأصليين لا يملكون الأرض المستوطنة، ومنها أيضاً ان الأرض المستوطنة لم يكن يعتني بها بشكل مناسب، وان المستوطنين قد جاءوا ليحسنوا استغلالها !! وكذلك كان يتم الحصول على الأرض لدى الحاجة بدون ذرائع سوى عن طريق عقد شراء صوري أو حقيقي أو عن طريق الحرب والاحتلال العسكري. والجدير بالإشارة إلى ان سياسة تشجيع الكيان الاستيطاني لهجرة المستوطنين، لا تفتح الباب أمام جميع من يود الاستيطان، بل هذه السياسة تطلب صنفاً معيناً من المستوطنين، هذا الصنف بالنسبة لجنوب أفريقيا هو الأوروبي ـ الأبيض البشرة ـ، أما بالنسبة للكيان الصهيوني فهذا الصنف هو اليهودي الذي يفضل ان يكون أوروبياً أيضاً. وتتم إلى جانب عملية استقدام المستوطنين عملية تهجير السكان الأصليين عن طريق الطرد أو الحرمان من الجنسية أو المواطنة، بالطبع ليست هذه كل خصائص الاستعمار الاستيطاني وان كانت أبرزها. على كل حال، ان كلا الاستعمارين هو في نهاية المطاف نهب وسلب لثروات البلاد المستعمرة، فضلاً عن تحطيم كرامة شعوب هذه البلاد وتدمير تراثها الحضاري والثقافي، وفرض الثقافة الاستعمارية ـ تحت غطاء ـ على أنها الثقافة الوحيدة القادرة على نقل البلاد المتخلفة إلى حضارة العصر؟! الاستعمار... منشأه وجذوره هناك طروحات عديدة تتناول منشأ هذه الظاهرة «الاستعمارية» وجذورها،